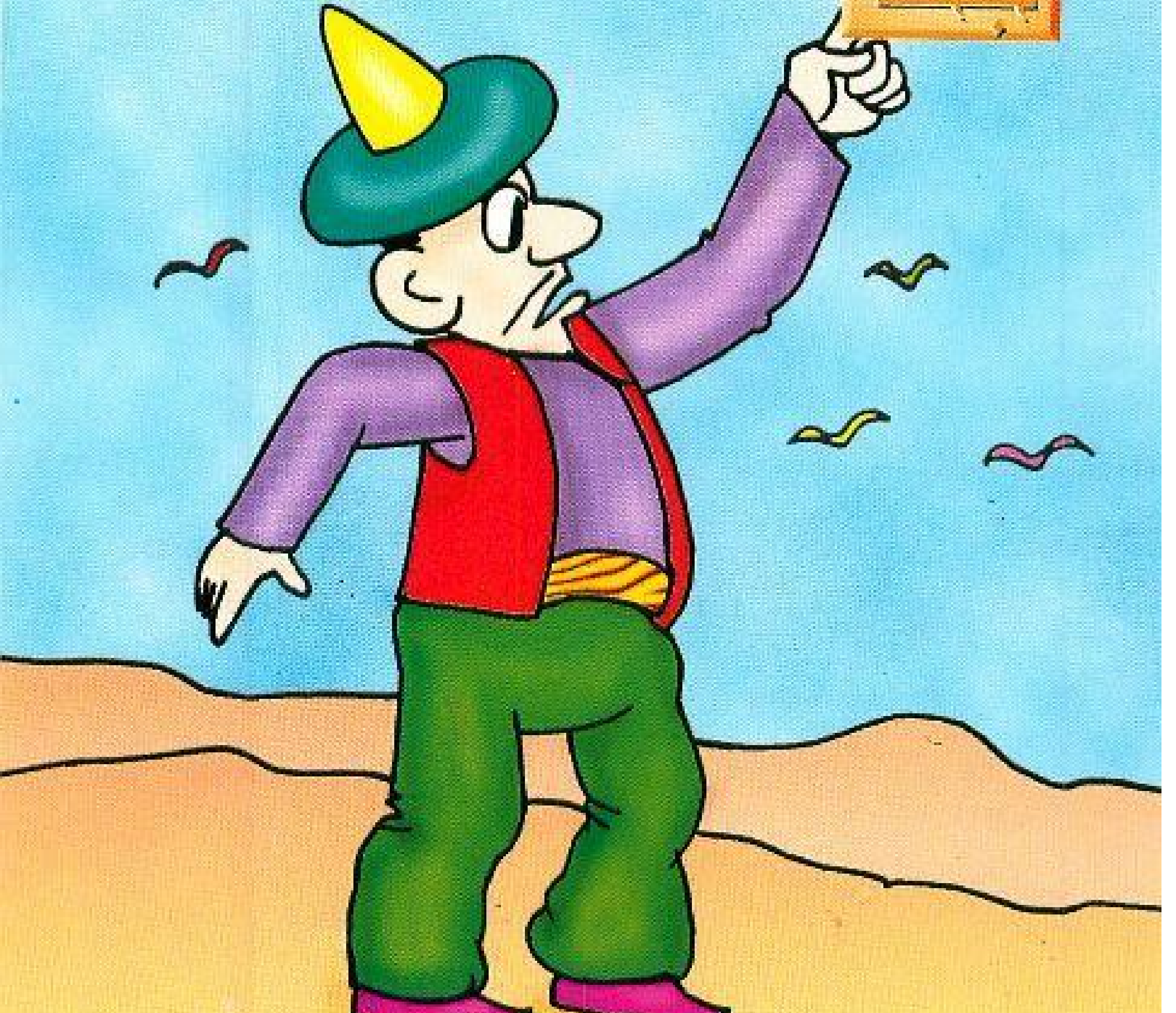
نوادر جحا للأطفال

52

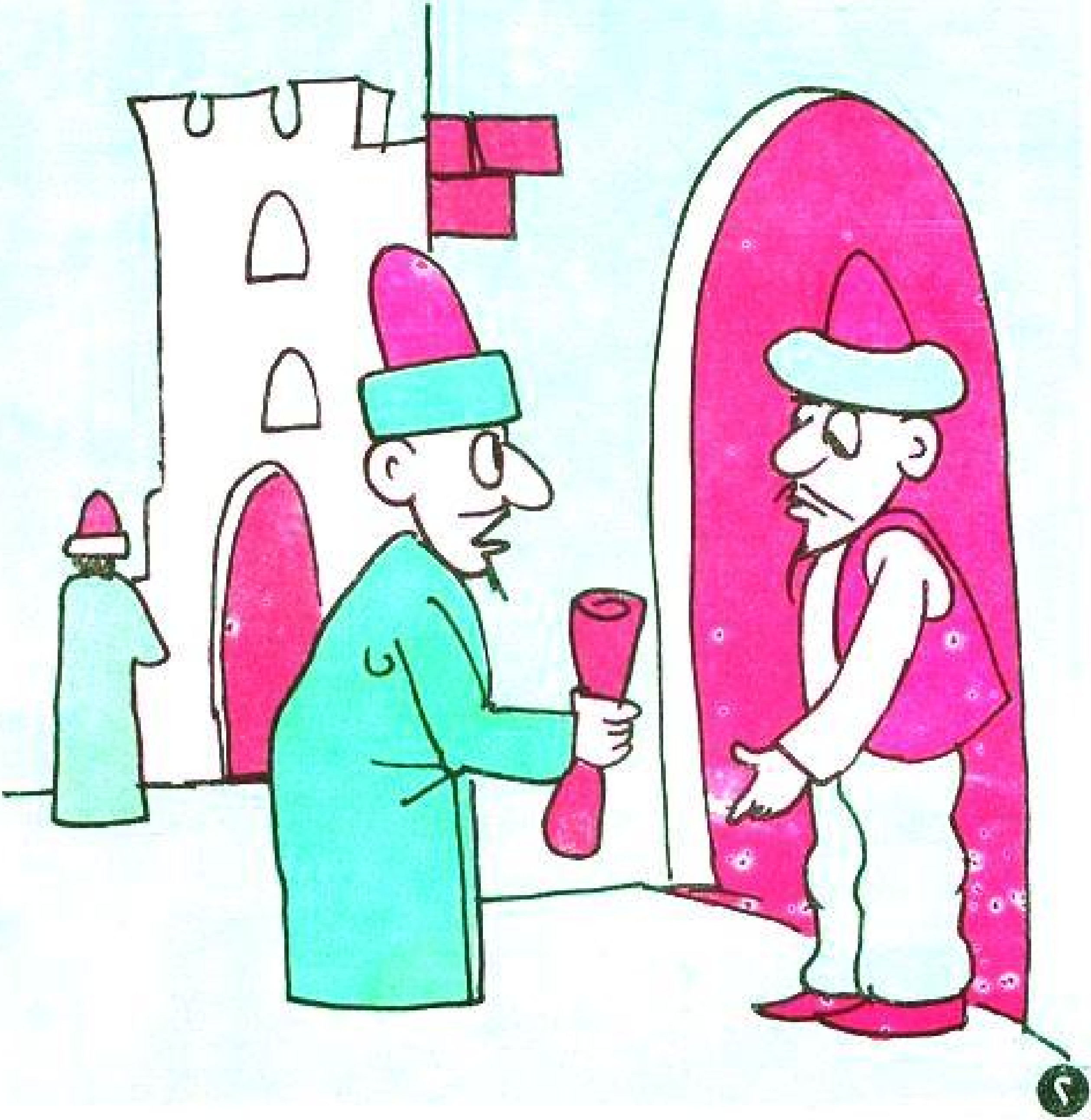
جحا
والثروة الضائعة

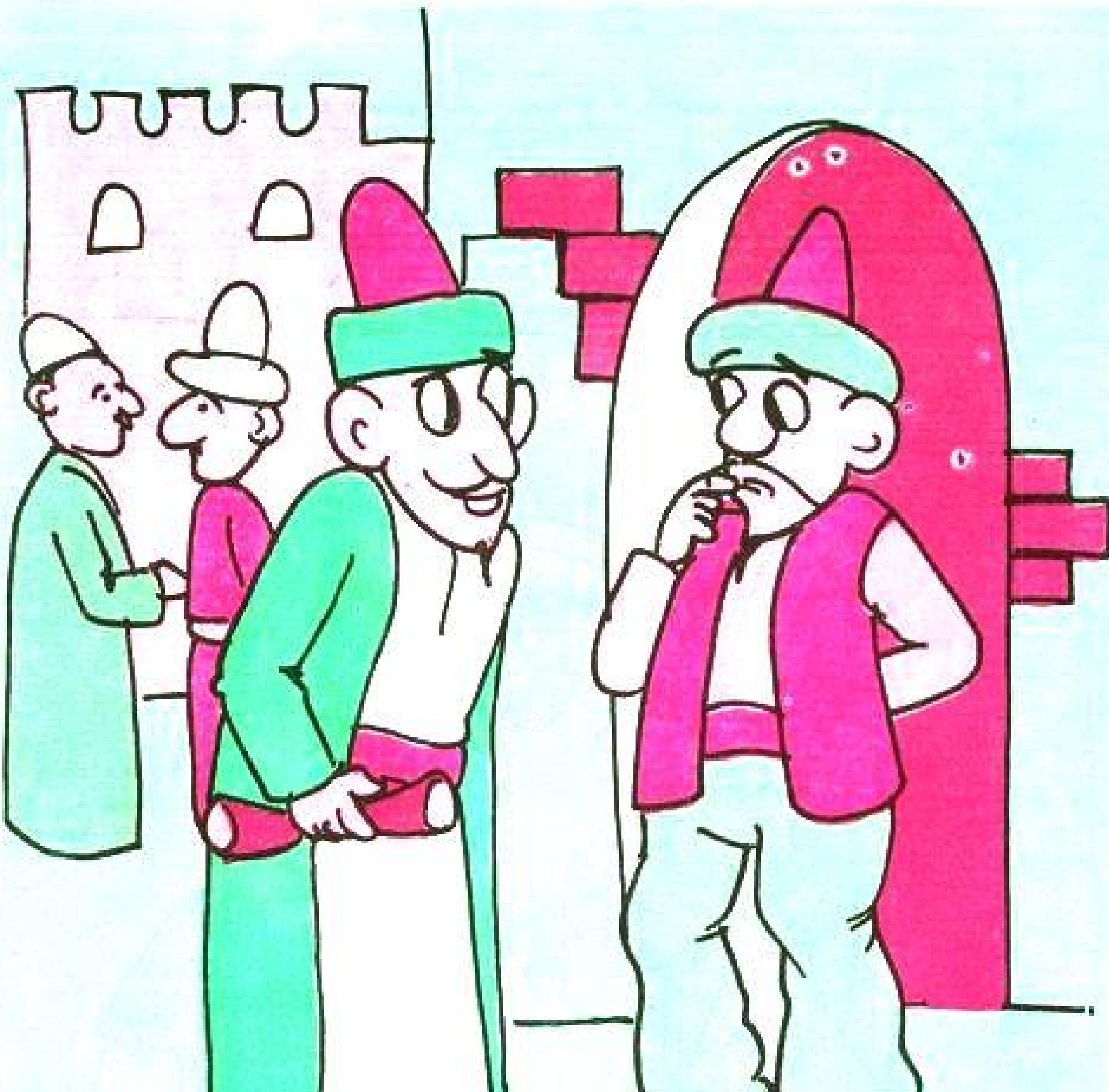




الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٦٧٠٠٢

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى جُحَا وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَدَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا ، وَدَعَاهُ لِلسَّفَرِ مَعَهُ لِتَسَلُّمِ المَبْلَغِ .





كَانَ جُحَا فِى ذَلِكَ الوَقْتِ فَقِيرًا ، وَفِى ضِيقٍ شَدِيد ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَيَحْزَنُ عَلَى جَدِّهِ ، أَمْ يَفْرَحُ بِهَذَا الفَرَج الَّذِى أَتَاهُ مِنْ مَوْتِ جَدِّهِ .

قَالَ جُحَا لِزَوْجَتِهِ فِي سُرُورٍ : سَوْفَ أُسَافِرُ مَعَ الرَّجُلِ ، وَأَعُودُ حَالًا ، وَمَعِي المَالُ ، سَأُصْبِحُ غَنِيًّا ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ البَلْدَةِ ذَلِكَ .



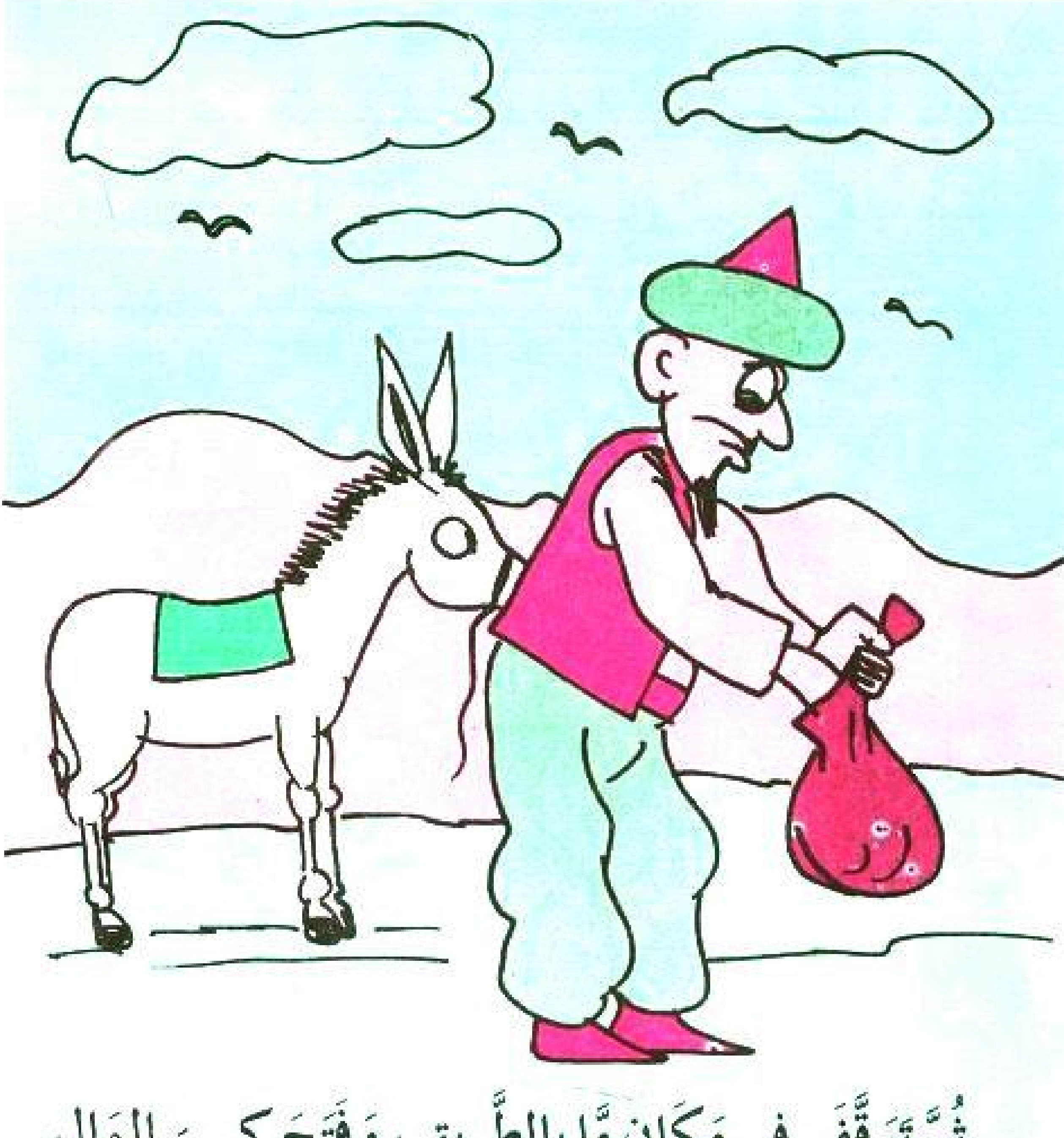


وَبِسُرْعَةٍ خَرَجَ جُحَا مَعَ الرَّجُلِ ، وَرَاحَ يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يُقَابِلُهُ :

ـــ لَقَدْ مَاتَ جَدِّى ، وَتَرَكَ لِى ثَرْوَةً ، سَأَذْهَبُ لإِحْضَارِهَا .



فَلَمَّا سَافَرَ جُحَا حَصَلَ عَلَى المَالِ الَّذِى تَرَكَهُ لَهُ جَدُّهُ ، وَفِى الطَّرِيقِ فِى أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ ، رَاحَ يُفَكِّرُ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ يَضَعُ فِيهِ هَذَا المَالَ .



ثُمَّ تَوَقَّفَ فِي مَكَانٍ مَّا بِالطَّرِيقِ ، وَفَتَحَ كِيسَ المَالِ وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :

ـ يَالَكَ مِنْ ذَكِيٍّ يَا جُحَا ، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فِي سُرُورٍ .

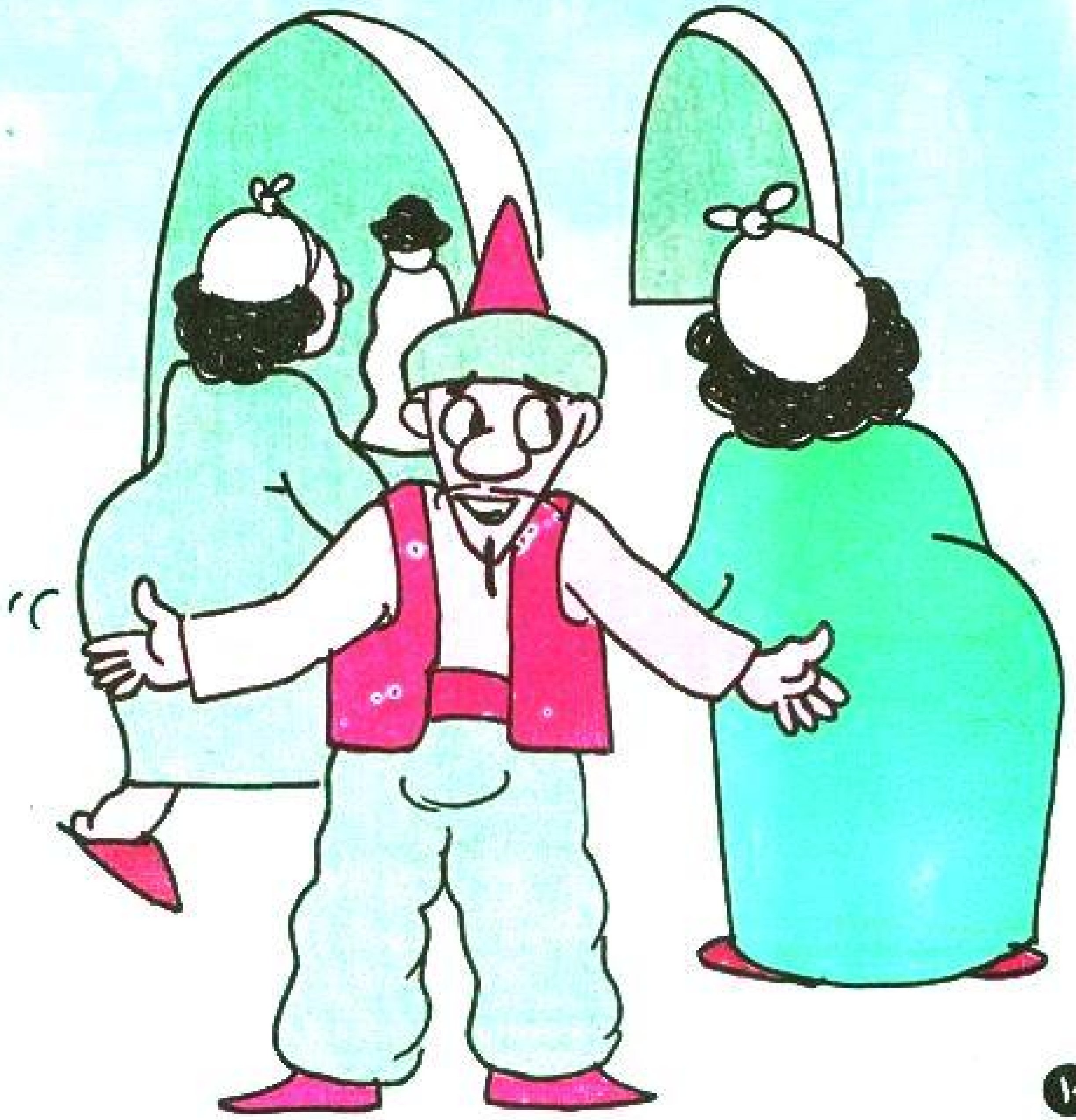
فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى بَلْدَتِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ ، وَأَهْلُ بَلْدَتِهِ بِالتَّرْحِيبِ وَالسُّرُورِ عَلَى غَيْرِ العَادَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ غَنِيًّا .





دَخَلَ جُحَا بَيْتَهُ فَوَجَدَهُ مُزْدَحِمًا بِالنِّسَاءِ اللَّاتِى حَضَرْنَ لِمُبَارَكَةِ وَتَهْنِئَةِ زَوْجَتِهِ؛ لأَنَّهَا أَصْبَحَتْ تَمْلِكُ المَالَ الذِى وَرِثَهُ زَوْجُهَا جُحَا.

قَالَ لَهُمْ جُحَا فِي سُرُورٍ : لَا تَبْرَحْنَ المَكَانَ حَتَّى آتِيَ لَكُنَّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَخَجِلْنَ وَخَرَجَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا .



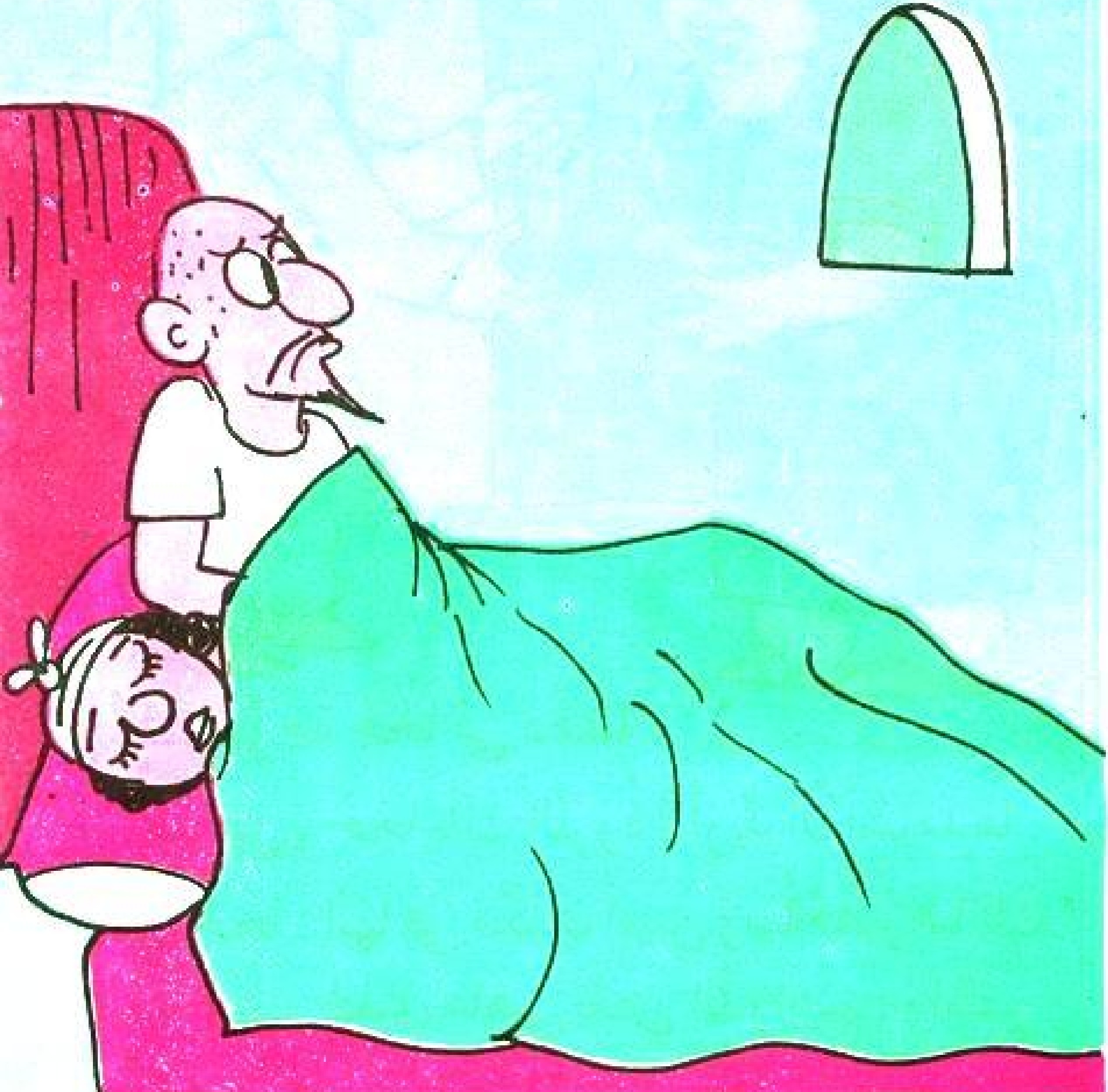


قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِى دَهْشَةٍ :

ـــ أَيْنَ يَا جُحَا تِلْكَ الثَّرْوَةُ ؟ أُرِيدُ أَنْ أُشَاهِدَهَا .

قَالَ جُحَا : إِنَّهَا فِى مَكَانٍ أَمِينٍ وَسَأُحْضِرُهَا لَكِ فِيمَا بَعْدُ . . خُذِى هَاهِىَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، وَاشْتَرِ بِهَا مَاشِئْتِ .

وَبَيْنَمَا جُحَا نائِمٌ هُوَ وَزَوْجَتُهُ شَعَرَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ عادِيَّةٍ داخِلَ بَيْتِهِ ، وَكانَ الظَّلامُ شَدِيدًا ، فَأَدْرَكَ أَنَّ هُناكَ لِصًّا يَبْحَثُ عَنِ الثَّرْوَةِ .

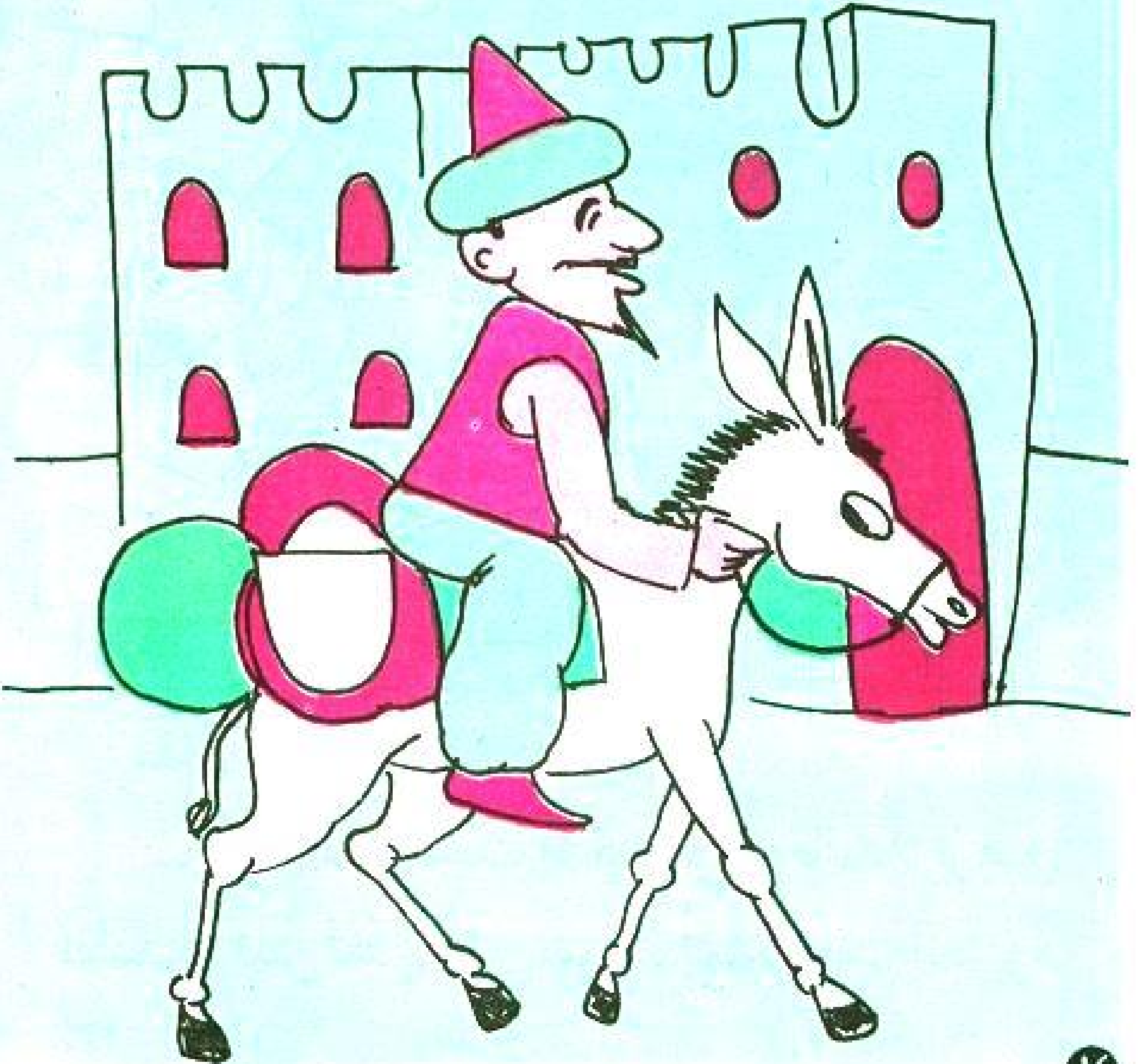




فَقَالَ ضَاحِكًا :

ــ أَيُّهَا اللِّصُّ لَسْتَ أَذْكَى مِنْ جُحَا ، فَلَا تُرْهِقْ نَفْسَكَ ، فَلَنْ تَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّوْمِ مُطْمَئِنًّا .

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً بِكُلِّ مَا مَعَهُ مِنْ دَرَاهِمَ ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوْقَ حِمَارِهِ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فِى سُرُورٍ .





رَأى جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى المَكَانِ الأَمِينِ لِيُحْضِرَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ وَهُوَ يَحْفُرُ مَوْضِعًا فِى الصَّحْرَاءِ ، فَقَالُوا لَهُ :

ـــ مَا بَالُكَ يَا جُحَا ؟ لِمَاذَا تَحْفُرُ ؟



قَالَ جُحَا : إنِّى دَفَنْتُ فِى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دَرَاهِم
وَلَسْتُ أَهْتَدِى إِلَى مَكَانِهَا .
فَقَالا لَهُ : كَانَ يَنْبَغِى أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلامَةً .
قَالَ جُحَا : لَقَدْ فَعَلْتُ .
قَالا : مَا العَلامَةُ ؟
قَالَ جُحَا : سَحَابَةٌ فِى السَّمَاءِ كَانَتْ تُظِلُّهَا .